مقدمة الفصل :

تعرف الصناعات التقليدية و الحرفية على انها مجموعة المنتجات التي تحمل في طياتها هوية الشعوب و فنها الأصيل و تاريخها العريق و سماتها المميزة ، كما يمكن القول بأنها المرآة العاكسة لحضارة الشعوب وثقافتها و مراحلها التاريخية المختلفة باعتبارها شاهدا على طبيعة الحياة اليومية للأجيال الغابرة خلال العصور المنصرمة ، و عادة ما يتم تداول هذه الصناعات أبا عن جد و لهذا فهي ارث حضاري تم تداوله جيلا بعد جيل ، و بالإضافة الى كونها ارث حضاري و فني و تاريخي فهي قوة اقتصادية مهمة لدى الدول الناشطة فيها ، بحيث تكون مصدرا لتوفير مناصب الشغل و توفير مختلف المنتجات من أجل الاستعمال اليومي او من أجل الديكور و الزينة ، و لقد اعطت الكثير من الدول العربية و الاجنبية أهمية كبيرة لقطاع الصناعات التقليدية و الحرفية باعتبارها مؤسسات استراتيجية في تنمية القطاع الاقتصادي و زيادة مداخيل هذه الدول ، ونذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر : تونس ، المغرب ، ألمانيا و فرنسا... الخ

و الجزائر و بحكم موروثها التقليدي الثقافي و الفني و التاريخي العريض المتمثل في عدة منتجات تقليدية أصيلة متنوعة و منتشرة على مختلف ربوع القطر الجزائري وجب عليها الاهتمام بهذه الصناعات التقليدية من أجل ديمومتها و حمايتها من الاندثار لكونها ارث حضاري و ثقافي و تاريخي من جهة ، من جهة اخرى فان الدولة الجزائرية في امس الحاجة الى تنويع مصادرها المالية و تنويع انشطتها الاقتصادية قدر الامكان من اجل التخلص من التبعية شبة التامة لقطاع المحروقات ، بحيث يعتبر قطاع الصناعات التقليدية و الحرف من أبرز و اهم الخيارات المتاحة من أجل تنويع الاقتصاد الجزائري .

و لقد تم تخصيص هذا الفصل من أجل اثراء الجانب النظري الخاص بمفهوم الصناعات التقليدية وأهميتها على الصعيد الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي ، بالإضافة الى التعرف على الصناعات التقليدية في الجزائر من خلال التطور التاريخي للقطاع ، أنواع الصناعات التقليدية الجزائرية ، مشاكل القطاع و الجهود المبذولة من أجل انجاحه...الخ ، كما تم في الأخير التطرق الى طبيعة العلاقة بين السياحة و الصناعة التقليدية .

المبحث الاول : تعريف الصناعات التقليدية و الحرف و مراحل تطور القطاع في الجزائر

المطلب الاول : تعاريف الصناعات التقليدية

يوجد العديد من التعاريف الخاصة بالصناعات التقليدية و الحرف ، فنجد تعاريف خاصة بالمفكرين و الباحثين في هذا المجال ، بالإضافة الى تعاريف الهيئات و المنظمات العالمية التي لها علاقة بقطاع الصناعات التقليدية و الحرف ، و بالرغم من تعدد التعاريف الا انها تشترك في نفس الجوهر ، و من امثلة هذه التعاريف نذكر :

1- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة و التنمية (CNUCED) : "يطلق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات أو وسائل بسيطة وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي، والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجل."[1]

2- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNISCO) والمركز العالمي للتجارة (CCI) :

عرفت منظمة اليونيسكو و المركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في 8 أكتوبر 1997 الحرف التقليدية كالآتي:

يقصد بالمنتجات الحرفية المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكّل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي ؛ هذه المنتجات تنتج من دون تحديد للكمية و باستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من صفاتها وسماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية و رمزية ، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا هاما.

[1] PRODEC " **a Survey of the germen and Britishmarkets for selected handicrafts**", Helsinki-1994,page 06.

3- تعريف"Golvin" :

يعرف Golvin الصناعات التقليدية و الحرف على أنها :" فعل اجتماعي أساسي ريفي تؤدي إلى تلبية الحاجيات بالنسبة لأفراد المجتمع و هي لا تتطلب أدوات و تقنيات معقدة بل أدوات يدوية بسيطة كالمطرقة و مواد أساسية كالصوف و الطين و هذا من أجل صناعة النسيج والفخار "[1]

4- تعريف "Vivien"

تعرّف الحرف التقليدية بصفة عامة" بأنهاا تحمل في طياتها تاريخا عميقا و تشهد على ماض بعيد، فهي نشاط اجتماعي رافق الإنسان منذ القدم ابتداءً من الأدوات البسيطة[2]."

5- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية(UNIDO)

قامت منظمة الأمم المتحدة للتنمية بتقسيم صناعة الحرف اليدوية إلى أربعة أقسام وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي:

* **الحرف التقليدية الجميلة** :هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص و المميزات العرقية والتراث التقليدي حيث تكتسي طابعا فريدا من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض هذه المنتجات في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراؤها من قبل محبي جمع الآثار.

* **الحرف التقليدية** : وهي حرف تعتمد أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجيا، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجؤون إلى مساعدة المصممين من أجل ضبط المنتج حسب متطّلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها؛ كما يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.

[1] GOLVIN (L): **Aspects de l'artisanat en Afrique du nord**, Paris, puf, 1956 ,p 07
[2] VIVIEN (D): **Les premiers gestes du potrie, Dessain et Tolra**, Paris, 1980.p 05

* **الحرف التجارية** : تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة من أجل تلبية احتياجات وأذواق السوق وتخصص للمشترين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة و تعرض في المتاجر التجارية و المتخصصة لهذا النوع من المنتجات.

– **الحرف المصنعة** : وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج هذه المنتجات بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون بالطابع التقليدي للمنتج بحيث يجرد هذا الاخير من صفة التقليد و الأصالة. [1]

6- تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية و الحرف

اعتمد المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعة التقليدية الى 4 مجموعات وهي :

* **الإبداعات ذات الطابع الفني** : و تتمثل في الأنشطة التي تتصف منتجاتها بطابع إبداعي والتي يتطّلب إنتاجها مهارات و تقنيات مرتفعة.

* **الفنون الشعبية و الفلكلورية** :وهي عبارة عن منتجات تعكس تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية وتتطّلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات و المهارات اليدوية.

***الصناعات التقليدية** : وتتمثل في الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل والمصنوعة يدويا ولكن بكميات كبيرة اما في حالة توسع هذه الورشات وتطورها إلى غاية الوصول إلى مستوى تقسيم العمل لا تعتبر آنذاك منتجاتها صناعة تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقا محليا موجها إلى السوق الواسع.

* **الإنتاج الصناعي** :ويشمل كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة. [2]

7- تعاريف أخرى : اضافة الى التعاريف السابقة هناك تعاريف أخرى للصناعات التقليدية و الحرف نذكر منها [3]:

---

[1] Unido, **Creative industies and micro and smale scale entreprise development a contribition to poverty** , Vienna Austria, 2005, p.p29-30

[2] ANQUETIL Jacques,la préservation et le dèveloppement de l'artisanat utilitaire et createur dans le monde contemperain,**consultation d'experts sur « la preservation et le developpement de l'artisanat dans le monde contemporain »**,rio de janeiro,27-31 aout 1984, p.p3 -7

[3] وهراني عبد الكريم **"الصناعات التقليدية بين الاقتصاد الرسمي و الاقتصاد غير الرسمي"** دراسة حالة مدينة تلمسان ، رسالة ماجيستير، جامعة تلمسان ،2007،ص82

– "جميع الانشطة المنفصلة عن قطاع الفلاحة وغير الصناعية"

– "جميع الانشطة التي ترتكز على تقنيات تقليدية و هذا بالنسبة للتقنيات الحديثة التي تخص قطاع الصناعة"

– " أحد فروع الانشطة الانسانية التي ترتكز على المعدات كوسيلة أساسية للعمل و التي تستخدم دائما الطاقة الانسانية ".

بعد التطرق الى مختلف التعاريف السابق ذكرها يمكننا القول بأنه رغم اختلاف هذه التعارف الا أنها تشترك فيما يلي :

– ارتباط هذه الصناعات بالعمل اليدوي المعتمد على المهارات اليدوية .

– القيمة الجمالية أو النفعية وكذا السمات الثقافية التي تحملها منتوجات هذه الصناعة.

ثانيا : تعريف الصناعة التقليدية و الحرف المعتمد في الجزائر

عانت الحرف و الصناعات التقليدية من غياب تعريف واضح و صريح لهذا القطاع من النشاط الى غاية صدور الامر رقم 96–01 المؤرخ في 1996/01/10 المحدد للقواعد التي تحكم الحرف و الصناعة التقليدية والنصوص التطبيقية لها وبصدوره نصت المادة 5 من هذا الأمر على ان "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف[1]."

كما تعرف (و.م.ص.م.ص.ت)* الصناعات التقليدية والحرف كالتالي: " كل نشاط ،انتاج ،ابداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي"[2] ويمارس هذا النشاط:

– بصفة رئيسية و دائمة.

– في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي.

و حسب الكيفيات الآتية :

[1] الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي1996 ، الجريدة الرسمية، رقم3 ، الجزائر، الصادرة في1996/01/14،ص.4

* (و.م.ص.م.ص.ت) هي وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعة التقليدية سنة،2005

[2] مدونة النصوص القانونية و التنظيمية الخاصة بقطاع الصناعات التقليدية ،سنة 2005

- فرديا.

- ضمن تعاونية للصناعات التقليدية و الحرف.

- ضمن مقاولة للصناعة التقليدية و الحرف.

وتبقى كفاءة و مهارة الحرفي هي العنصر الجوهري لكل التعاريف السابقة للصناعات التقليدية و الحرف.

المطلب الثاني : ميادين ممارسة الأنشطة الحرفية والمهن: من خلال مختلف التعاريف السابقة للحرف و الصناعات التقليدية و التعريف الخاص (و.م.ص.م.ص.ت) يمكننا أن نميز بين ثلاثة انواع من مجالات النشاط التالية :

1- الصناعات التقليدية (الفنية) 2- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد .

3- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

1- الصناعة التقليدية L 'artisanat traditionnel

و هي الصناعات التي يغلب عليها العمل اليدوي و يستعين فيها الحرفي بآلات بسيطة لصنع منتوجات نفعية او تزيينيه ذات طابع تقليدي و تكتسي طابعا فنيا يسمح لها بنقل مهارة عريقة[1] من خلال هذا التعريف يمكننا ان نميز بين نوعين مختلفين من الصناعات التقليدية على أساس معيار الوظيفة والاستخدام.

الصناعة التقليدية الفنية (تزيينيه) : تعتبر الصناعة التقليدية صناعة تقليدية فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداع[2] و يعتبر هذا النوع هو الأسمى و الأرقى من نوعه حيث يتضمن مختلف سمات و حضارات و ثقافة البلد كما انه يتطلب مهارة عالية يجب أن يتميز بها الحرفي ، وهذا ما يبرر ارتفاع اسعارها كما تتمثل وظيفتها الاساسية في التزيين و التواصل بين الأجيال و الثقافات لما تحتويه من موروث ثقافي و حضاري أصيل .

الصناعة التقليدية الوظيفية (الاستعمالية) :الأمر الذي يميز هذه الأخيرة هي انها لا تتطّلب خبرة فنية عالية من الحرفي، حيث تكون عادة تصاميم منتجاتها ذات طابع تكراري بسيط كما تعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج، وهذا بغض

[1] صديقي شفيقة" **دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي** "رسالة ماجستير جامعة الجزائر،2002/2001 ص15

[2] الجريدة الرسمية، رقم3 ، الجزائر، الصادرة في1996/01/14، مرجع سابق ذكره

النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعمالية والذين يعملون في منازلهم .وتتمّثل الوظيفة الأساسية لهذه المنتجات في تلبية حاجيات الحياة اليومية.

الجدول رقم 3-1: انشطة الصناعة التقليدية

التسمية	رمز قطاع النشاط	رمز ميدان النشاط
- المواد الغذائية	01	01
- العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم	02	01
- العمل على المعادن (بما في ذلك المعادن الثمينة)	03	01
- العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله	04	01
- العمل على الصوف و المواد المماثلة	05	01
- العمل على القماش أو النسيج	06	01
- العمل على الجلود	07	01
العمل على المواد المختلفة	08	01

المصدر : وزارة السياحة و الصناعات التقليدية "مدونة منقحة 17 جانفي 2010"

2- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد : كما تسمى أيضا الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة وهي "كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللفلاحة"[1] وتتسم هذه الصناعة باعتمادها على درجة أكبر من التخصص و تقسيم العمل وبأنها لا تعكس ثقافة أو هوية شعب معين، إلى جانب أنها منتشرة في كل دول العالم كما تعرف عادة باسم الصناعات الصغيرة[2].

[1] نفس المرجع السابق، ص 5

[2] FAROUKNADI **"socio- économie de dépeuplement de l'avtrsanaten Algérie"**, thèse de doctorat de 3 éme cycle en sociologie école des hautes études en xilèmes sociales centre de recherche coopératives-Paris-1977. P25

الجدول رقم 3-2: انشطة الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.

التسمية	رمز قطاع النشاط	رمز ميدان النشاط
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع المناجم و المقالع.	09	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الميكانيك و الكهرباء.	10	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج أو التحويل المرتبطة بقطاع الحديد.	11	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بالتغذية.	12	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و التحويل المرتبطة بقطاع النسيج و الجلود.	13	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الخشب التأثيث، الخردوات و الأدوات المنزلية.	14	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء	15	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المرتبطة بقطاع الحلي.	16	02
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة.	17	02

المصدر : وزارة السياحة و الصناعات التقليدية "مدونة منقحة 17 جانفي 2010"

3 الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات :وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها

أحكام تشريعية خاصة، يرمز لميدان النشاط الثالث في القائمة بالرمز 03 و هو يتشكل من سبعة (07) قطاعات للنشاطات محددة كما يلي:"[1]

الجدول رقم 3-3: أنشطة الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات

التسمية	رمز قطاع النشاط	رمز ميدان النشاط
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، صيانة و الخدمة ما بعد البيع للتجهيزات و المعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي.	18	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات و المواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الإقتصادي و العائلات.	19	03
– نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية.	20	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني المخصصة لكل الاستعمالات التجارية، الصناعية والسكنية	21	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات.	22	03
– نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالألبسة.	23	03
نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة	24	03

المصدر : وزارة السياحة و الصناعات التقليدية "مدونة منقحة 17 جانفي 2010"

[1] نفس المرجع السابق

يجدر بالذكر بأن هذا التصنيف هو التصنيف المعتمد به رسميا في الجزائر و الذي يأخذ النشاط الرئيسي الممارس من طرف الحرفي كمعيار أساسي ، أما في بحثنا هذا فنحن نركز على الصناعات التقليدية التي لها علاقة مع العادات و التقاليد ، الهوية التاريخية و الفن العريق للشعب الجزائري.

المطلب الثالث : التطور التاريخي للصناعات التقليدية في الجزائر

يعد التطور التاريخي لأي قطاع عنصرا هاما في تحديد الاستراتيجيات المستقبلية لذلك القطاع، لأنه بمثابة التجربة المتراكمة و التي تعفينا من الوقوع في نفس الأخطاء الماضية ، و قد عرفت الصناعات التقليدية منذ بداية الاستقلال عدة تطورات و تغيرات يمكننا تقسيمها الى اربعة مراحل رئيسية متمثلة في ما يلي :

- المرحلة الأولى (1962-1991)
- المرحلة الثانية (1992-2002)
- المرحلة الثالثة(2003-2009)
- الصناعات التقليدية و الحرف آفاق 2020

- **المرحلة الأولى (1962-1991)** : تبدأ هذه المرحلة مع بداية الاستقلال مباشرة الى غاية سنة 11991 حيث عرف قطاع الصناعات التقليدية عدة تطورات اهمها :

* **في أوت 1962** [1] : إنشاء مديرية الصناعة التقليدية بصدور الأمر 62-025 الصادر في أوت 1962 ، حيث تم إدراجها تحت وصاية وزارة التصنيع والطاقة التي كلفت آنذاك بمهام تطوير مؤسسات الصناعة التقليدية الحديثة أو التقليدية وتطوير أشكال التعاون الإنتاجي الحرفي وتزويده بالدعم التقني والمالي

* **في سنة 1963**[2] انشاء الديوان الوطني للصناعة التقليدية(ONATA) والذي كلّف بتحديد البرنامج العام لنشاط الصناعة التقليدية الجزائرية، خاصة ما يتعّلق بمجال التموين وتسويق المنتجات ومراقبة نوعيتها لاسيما تلك الموجهة نحو التصدير، بالإضافة إلى مركز للمساعدة التقنية للصناعة التقليدية (CATA) المكّلف بالمساعدة التقنية للحرفيين فيما يخص وسائل الإنتاج والتجهيزات.

[1] الجريدة الرسمية رقم 5 المؤرخة في 23 نوفمبر 1962 ص 54
[2] المرسوم رقم 63-79 بالجريدة الرسمية رقم 13 ، المؤرخة في 15 مارس 1963

* **في مارس 1963** إلحاق الصناعة التقليدية الفنية بوزارة الشباب والرياضة والسياحة[1]، في حين تم تحويل إدارة إنتاج الصناعة التقليدية إلى وزارة السياحة سنة 1964 بالقرار الوزاري المؤرخ في 25 ماي1964 ومن ثم إلحاق مديرية الصناعة التقليدية بوزارة الصناعة والطاقة سنة 1965 بواسطة المرسوم 65-136.[2]

***انشاء المؤسسة الوطنية للصناعة التقليدية-** (SNAT) : التي حّلت محل الديوان الوطني للصناعة التقليدية(ONATA) بعد حله سنة 1971 وتتولى القيام بجميع المهام التي كان يقوم بها الديوان الوطني إلى جانب بعض المهام الأخرى الرامية لتنمية الصناعة التقليدية.

سنة 1973 تم إعادة تسمية مديرية الصناعة التقليدية حيث أصبحت تسمى(مديرية الصناعة التقليدية والحرف) تحت وصاية وزارة الصناعة والطاقة حيث كان الهدف من ذلك هو جمع صلاحيات سجل الحرف التي كانت من صلاحيات الديوان الوطني للملكية الصناعية.(ONPI)

سنة 1982 تم إصدار القانون رقم 12/82[3] المتضمن تعريف الحرفي وحقوقه وواجباته، وقواعد ممارسة الأعمال الحرفية، كما يؤكد استعداد الدولة لحماية وتشجيع دعم الأعمال الحرفية وترقيتها وتطويرها وذلك نظرا لطبيعتها ونفعها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

سنة 1983 تم إصدار المرسوم رقم (83-550) وينقسم إلى سجل الصناعة اليدوية والذي يسجل فيه الحرفيون الفرديون وسجل الحرف ويسجل فيه التعاونيات الحرفية، إذ يترتب عن هذا التسجيل مباشرة التسجيل في السجل التجاري.

سنة 1988 أدخل القانون[4] رقم 88-16 المؤرخ في 10 ماي الذي يعدل ويتمم القانون رقم 82-12 والمتضمن القانون الأساسي للحرفي عدة تعديلات في القانون السابق ذكره.

المرحلة الثانية من 1992-2002

[1] قرار وزاري مؤرخ في 25 ماي 1965 ص 555
[2] الجريدة الرسمية رقم 42 المؤرخة في 18 ماي 1965 ص 555
[3] الجريدة الرسمية رقم 35 المؤرخة في 21 سبتمبر 1982 ص 17
[4] الجريدة الرسمية رقم 5 المؤرخة في 3 فيفري 1988 ص 178

أبرز الإجراءات المتخذة آنذاك والهادفة إلى دعم وتطوير القطاع يمكن تلخيصها في ما يلي:

-سنة 1992: إصدار النصوص المتعلقة بإنشاء الغرفة الوطنية للحرف والغرف الجهوية للحرف وعددها (08) بالإضافة إلى الوكالة الوطنية للصناعات التقليدية.

هذه الفترة كانت بداية لنشاطات الغرف ميدانيا و التي تمثل دورها الأساسي في جمع المعلومات عن الحرفيين و التقرب منهم، حيث كانت مقارها بمقار الولايات وتمارس مهامها تحت وصاية مديريات المناجم والصناعة.

- سنة 1994: انعقاد أولى الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية [1]

وكما هو معلوم فإن أساس أي نجاح هو التسيير الجيد و التنظيم الذي يجب أن يستند إلى تشريع ملائم، و تعتبر هذه السنوات بمثابة فكرة التحضير والتفكير في قانون توجيهي يخص قطاع الصناعة التقليدية هدفه الإعداد وإحداث محيط تشريعي مساعد وهو ما انبثق عنه الأمر رقم 01.96 بداية سنة 1996

- صدور أول أمر رئاسي تحت رقم 96/01 بتاريخ 10 يناير 1996 يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف، حيث لم يعد لأي شخص أن يحصل على صفة حرفي في الصناعة التقليدية ولا كل من احتاج إلى وثيقة إدارية لأغراض متعددة أن يستخرجها من القطاع دون أن يكون له الحق في ذلك، فارتقى القانون بالحرفة و الصناعات التقليدية حيث أصبح لزاما على طالبي هذه الصفة أن يثبتوا جدارتهم بها

-إنشاء غرف الصناعة التقليدية والحرف بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97/100 بتاريخ 20 مارس 1997، وبهذا أصبح للقطاع غرف للصناعة التقليدية والحرف كمنتديات لتمثيل المهن الحرفية كما انها تعمل كهياكل لها أحقية متابعة الانشغالات الحرفيون جديرة ، كما تسعى الى تنمية قطاع الصناعة التقليدية.

_المرحلة الثالثة 2003-2010

-كان قرار الحكومة بضم قطاع الصناعة التقليدية والحرف إلى وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة والصناعة التقليدية ترجمة واضحة للدولة في إعطاء هذا القطاع بعده الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الكامل ،وتجسيدا لهذا القرار قامت الوزارة الوصية بوضع استراتيجية

[1] مداخلة وزير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية**"الجلسات الوطنية للصناعات التقليدية"** الجزائر العاصمة،2009

تنمية للقطاع تم اعتمادها في 18 جوان 2003 سميّت ب" :مخطط عمل للتنمية المستدامة للصناعة التقليدية آفاق " 2010 وخصص لها مبلغ تقديري 5 مليارات دج.[1]

– بصدور المرسوم التنفيذي رقم 472/03 المؤرخ في 02 سبتمبر 2003 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 100/97 تم استحداث 11 غرفة جديدة للصناعة التقليدية والحرف، وأصبح عدد الغرف الاجمالي 31 غرفة، ثم تبعه المرسوم التنفيذي المعدل والمتمم 323/09 حيث أصبح عدد غرف الصناعة التقليدية والحرف رسميا 48 غرفة موزعة على كافة التراب الوطني، اذ انتقل عدد الغرف من 8 غرف سنة 1992 إلى 20 غرفة سنة 1997 إلى 31 غرفة سنة 2003 لتصل إلى 48 غرفة سنة 2009.

إن غرف الصناعة التقليدية والحرف باعتبارها الهيئة الممثلة لمصالح الحرفيين والدفاع عنها ميزها التشريع الجزائري بتنظيم يعتمد على تواجد الإدارة وممثلي الحرفيين في أجهزة تسييرها. وعملا على تجديد الهياكل المنتخبة فقد عرفت هذه المرحلة إجراء انتخابين أولهما في سنة 2003 و الآخر في سنة 2007، حيث أفرزت هذه العملية انتخاب 792 حرفيا في المشاركة في تسيير الغرف وتأطيرها.

– بتاريخ 22 سبتمبر 2004 صدر المرسوم التنفيذي رقم 313/04 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 12/29 المؤرخ في 09 يناير 1992 بهدف استحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية هدفها الحفاظ على الصناعة التقليدية وتطويرها وترقيتها. وتعتبر هذه المرحلة هي مرحلة التطور الحقيقي لهذا القطاع فبد الحاقة بالقطاع المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ازدهرت مختلف نشاطاته الاقتصادية و تخلص من شبح الركود و الخمول و اكتسابه ديناميكية فعالة، وبفضل الاستراتيجية السابق ذكرها الهادفة الى ترقية الصناعات التقليدية و الحرف فإن القطاع عرف ارتفاع عدد المسجلين ب 84 % بعد أربع سنوات فقط من تنفيذ الاستراتيجية و تجاوز 162 ألف مسجل بحلول شهر جوان 2009 ، كما ساهم القطاع في إحداث ما يقارب 340 ألف منصب شغل جديد بالإضافة الى 117 مليار دينار كمساهمة في الناتج الوطني الخام .[2]

– الصناعات التقليدية و الحرف آفاق 2020

[1] وزارة المؤسسات ص و م و الصناعة التقليدية، **مشروع إستراتيجية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف آفاق 2020** ، الجزائر، 2009 ، ص.7.

[2] مداخلة وزير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية، مرج سابق ذكره

انطلاقا من استراتيجية تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف بالجزائر بالجزائر من خلال مخطط العمل لسنة 2010 و اضافة الى مختلف التوجيهات الخاصة بمرحلة 2010-2014 والمحاور الأساسية لآفاق2020 الواردة ضمن الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية المنعقدة أيام 21-22-23 نوفمبر 2009 تحت شعار" :الصناعة التقليدية مشروع مستقبل" و الذي هدف اساسا الى[1] :

-تطوير التشغيل في قطاع الصناعة التقليدية.

-المشاركة في المجهود الوطني للتنمية الاقتصادية

-المساهمة في التصدير خارج قطاع المحروقات.

-تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية.

-تطوير العمل المنزلي خصوصا في أوساط المرأة الريفية.

-دعم قدرات التأطير والمرافقة.

كما ساهم قطاع الصناعة التقليدية في توفير حوالي340.000 منصب عمل وتحقيق 117مليار دج كمساهمة في الناتج الداخلي الخام، كما استفاد حوالي 10.000 حرفي من برامج التكوين والتأهيل في مجال انشاء المؤسسات وتسييرها وتأهيل 48 مكون لدى المكتب الدولي للشغل.[2]

وضمن التوجيهات الاستراتيجية الخاصة بمرحلة تعزيز النمو آفاق 2014 م وفي إطار الانفتاح التام للسوق الجزائرية في إطار اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوربي ومفاوضات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية اعيد صياغة الاهداف بما يلائم هذه الوضعية الجديدة ، و تبلورت اهم الأهداف في :

- تعزيز التجديد والابتكار والإنتاجية وكذلك التنافسية في قطاع الحرف و الصناعات التقليدية .

- الاستفادة من التجارب الناجحة في مجال التنظيم وتحسين الأداء مثل تجربتي ألمانيا والبرازيل.

- تشجيع إنشاء التجمعات.

[1] وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية ،**الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية :نتائج و وقائع**،2010، ص7 .

[2] المرجع السابق .ينظر :كلمة رئيس الجمهورية في افتتاح أشغال الجلسات .ص8

– بناء نظام حوكمة يأخذ بعين الاعتبار خصائص الحالة الجزائرية.

– التركيز على أهمية التعاون القطاعي، اضافة الى دور المجال العلمي كالجامعات ومراكز البحث التي يعتبر دورها شرطا ضروريا لنمو القطاع.

و بخصوص تطور القطاع آفاق 2020 م فالهدف هو استعادة و تحفيز المهنيين والاهتمام بالابتكار ز زيادة الطاقة الانتاجية والتشغيلية (من 306.000منصب شغل إلى 721.532منصب خلال سنة 2017 م لتصل 1.546.668خلال سنة 2025 م.) أما فيما يتعلق بمساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام فقد حققت 106 مليار دج سنة 2008 مع توقع 334مليار دج سنة 2020 على أن تبلغ 538 مليار دج سنة 2025 م[1]

المبحث الثاني : أهمية الصناعات التقليدية و الحرف و خصائصها و علاقتها بالسياحة

المطلب الاول : أهمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرفية :

لقطاع الصناعات التقليدية و الحرف اهمية بالغة على عدة أصعدة كما هم مفصل كالاتي:

1- أهمية الصناعات التقليدية و الحرفية على الصعيد الثقافي و الحضاري :

تعتبر الصناعات التقليدية و الحرف من أهم المقومات الشخصية الوطنية و العرقية لمختلف الشعوب بحيث تمثل خصوصية المجتمعات و مميزاتهم و عاداتهم ، كما انها تمثل تراكمات النتاج الحضاري و تسلسله لإنسان المنطقة الذي عاصر حقبته الزمنية و تفاعل مع عناصر الطبيعة المحيطة به ، بحيث تمثل مختلف منتوجات الصناعات التقليدية الكيفية او الطريقة التي عاش بها الأسلاف في ظل معطيات جغرافية و حضارية و اجتماعية معينة يمكننا استخلاصها من طبيعة هذه المنتجات ، كما يمكننا قراءة مسار التطور البشري للشعوب المعنية من خلال المنتجات التقليدية المتعاقبة من جيل الى جيل منذ العصور القديمة .[2]

و بالتالي فإن هذه الصناعات التقليدية و الحرفية تلعب دورا هاما في الحفاظ على هوية الشعوب و فنها الأصيل و تاريخها العريق ، كما تلعب دورا هاما في تماسك أفراد المجتمع باعتبارهم يتشاركون تاريخا و هوية لها جذورا تاريخية عريقة .

[1] المرجع السابق .ص58 -59

[2] بن صديق نوال, ***التكوين في الصناعات التقليدية و الحرفية بين المحافظة على التراث و مطالب التجديد***, كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان, 2013، ص 12.

2 : أهمية الصناعات التقليدية و الحرف الاجتماعية :

يلعب قطاع الصناعات التقليدية و الحرف دورا هاما في امتصاص البطالة و توفير مناصب الشغل للشباب البطال بحيث توكن سببا في توجيهه الى عالم الانتاج و الشغل و تبعده عن مختلف الآفات الاجتماعية الناتجة عن البطالة مثل الانحراف و الاجرام ، كذلك تحسين المستوى المعيش لمختلف العائلات من خلال زيادة الدخل عن طريق بيع هذه المنتجات التقليدية خصوصا بالنسبة للنساء الماكثة في المنزل كذلك تحد من ظاهرة النزوح الريفي عن طريق توفير مناصب الشغل لمن يبحث عنه.

3 : أهمية الصناعات التقليدية في تحقيق التنمية المستدامة :

بما ان التنمية المستدامة تتمثل في تطوير المجتمعات في مختلف المجالات بشرط تلبية حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية حاجياتها المختلفة ، فإن التنمية المستدامة و الصناعات التقليدية و الحرف يتوافقان في صورة مثلى ، و ذلك لأن المنتجات التقليدية و الحرفية و بحكم طبيعتها تهدف الى تطوير المجتمع و تلبية حاجيات الحاضر الثقافية و الحضارية و الاقتصادية مع ضمان استمرارية منافعها المستقبلية للأجيل القادمة ، فالمنتجات التقليدية عادة ما تكون موادها الأولية مواد طبيعية و متجددة ، كما انها تقتصر على العمل اليدوي و مساعدة ادوات بسيطة ، و بهذا يكون قطاع الصناعات التقليدية قطاع واعد من اجل تحقيق التنمية المستدامة .

4 : أهمية الصناعات التقليدية على الصعيد الاقتصادي :

يلعب قطاع الصناعات التقليدية و الحرف دورا هام في رفع المستوى الاقتصادي و دفع عجلة النمو الاقتصادية و ذلك من خلال المداخيل التي يحققها ، و من المعروف فان عمل الحرفي يتخذ شكل المؤسسة الصغيرة و المتوسطة ، و من المعلوم فإن هذه الأخيرة هي المحرك الأساسي لأعظم الاقتصاديات الدولية ذلك من خلال توفير الحاجيات اليومية للسكان و المنتجات المصدرة الى البلدان الخارجية.

المطلب الثاني :خصائص و مميزات منتوجات الصناعات التقليدية و الحرفية

تتميز الصناعات التقليدية بعدة مميزات اقتصادية وثقافية و اجتماعية تجعل منها قطاعا واعدا و مركز اهتمام الكثير من الدول حيث تتميز ب:

1- رأس المال قليل و توفير مناصب شغل كثيرة :

حيث ان قطاع الصناعات التقليدية لا يتطلب الكثير من رأس المال اذ أن كمية متدنية نسبيا من رأس المال في هذا القطاع تمكننا من انشاء مشاريع و توفير مناصب شغل كثيرة، و بهذا يكون لهذا القطاع دور جوهري و أساسي في توفير مناصب الشغل خصوصا بالنسبة للدول الفقيرة و النامية و التي تعاني من كثرة مشاكل البطالة و قلة مناصب الشغل و يرجع ضعف رأس المال للازم الى بساطة المعدات المعتمدة و الى طبيعة المواد الاولية التي غالبا ما تكون ذات اسعار مناسبة اما بالنسبة لتوفير مناصب الشغل فهي تسمح لذوي المستوى الدراسي الضعيف و كذا النساء الماكثات في المنزل من العمل و الحصول على دخل خاص ، و بهذا يكون قطاع الصناعات التقليدية قد ساهم في تحسين الوضع الاقتصادي و الاجتماعي لهذه الفئة من الحرفيين .و قد حقق قطاع الصناعات التقليدية و الحرفية الجزائرية قفزة حسنة فيما يخص توفير مناصب الشغل خصوصا من سنة 2010 الى غاية 2014 و هذا ما نلاحظه من خلال الجدول التالي

الجدول رقم 3-4 : تطور عدد مناصب الشغل في قطاع الصناعات التقليدية و الحرفية بالجزائر في الفترة ما بين 2006 الى 2016

المصدر : احصائيات وزارة السياحة و الصناعات التقليدية 2017

2-إنتشار الصناعات التقليدية في المناطق الريفية وشبه الريفية:

غالبا ما تنتشر الحرف و الصناعة التقليدية في المناطق الريفية والمدن الصغرى على غرار

السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
عدد مناصب الشغل	39628	60710	79956	105725	147090	93482	48538

الصناعات الكبرى التي تتمركز في المدن الكبيرة ، ويعود ذلك لكون الصناعة التقليدية تستمد وأصالتها وطابعها التقليدي من ذلك المحيط، فالمنتج التقليدي عادة ما ينطوي على قيم وانشغالات جد مرتبطة بماضي وبأصالة أهالي الريف العريقة.[1] وبالتالي فإن الصناعات التقليدية تشجع سكان الريف على الاستقرار في مناطقهم الأصلية و التقليل من ظاهرة النزوح الريفي بحثا عن فرص العمل.

[1] AUVOLAT.M, **les artisans en milieu rural , une force entravée**, économie rural , vol.238, 1999, p.5

3- أهمية القيمة المضافة المحققة في قطاع الصناعات التقليدية : بما ان المواد الاولية المستعملة في الصناعات التقليدية غالبا ما تكون محلية و بأسعار متدنية فإن القيمة المحققة تكون معتبرة جدا و أعلى نسبيا من القيمة المضافة في الأنشطة الأخرى خصوصا اذا اعتمدت هذه الاخيرة عوامل انتاج اجنبية مكلفة .

4- ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات أخرى:

من اهم المميزات الاقتصادية التي تميز قطاع الصناعات التقليدية هي العوائد و الارباح من العملة الصعبة و التي غالبا ما تكون اكبر من العوائد المحققة في القطاعات الأخرى و بهذا تتعدى أهمية الصناعات التقليدية من كونها موردا هاما في السياحة الثقافية الى مكسب اقتصادي مهم في التجارة الخارجية و ميزان المدفوعات .[1]

5- البعد الثقافي، الحضاري و الاجتماعي الأصيل للمنتج التقليدي:

أولا : ذو بعد ثقافي لأنه يعبر عن الموروث الثقافي التاريخي للبلد والذي يعد وليد البيئة التي ينشأ فيها ويعتبر انعكاسا للواقع، حيث يرتبط بالسمات النوعية لحياة الشعوب ونظامها وتقاليدها وشخصيات أفرادها، كما يعبر عن هويتها وبصماتها كما أنه متوارث عبر الأجيال المتعاقبة جيلا بعد جيل[2]

ثانيا: ذو بعد حضاري لأن المنتج التقليدي يتضمن مختلف أنماط الإبداع التي تتميز بها الشعوب والجماعات سواء كانت بدائية أو متحضرة، فهو يشمل كل ما تم أو يتم إنجازه في الأوساط الاجتماعية بما تحويه من معتقدات وعادات وتقاليد التي تبرر سلوكا اجتماعيا معينا أو ممارسة جماعية معينة، وما يصحب ذلك من محسوسات معنوية أو ملموسات مادية تجمع بين البساطة والتلقائية اللتان تميزان شعب معين، لذا نجد ان المنتوجات التقليدية تعتمد على شكل وألوان وذوق السكان الأوائل من رموز للحيوانات والطبيعة وأشكال هندسية متعددة حيث نجد العيديد من المواد والألوان الطبيعية تظهر في العديد من المنتجات كالزرابي والصناعات الفخارية والنقش على الجبس وغيرها[3]

---

[1] الزاير بن حسن صالح، **الصناعة التقليدية في المملكة العربية السعودية و دور السياحة في تنميتها**، ندوة المشروعات الصغيرة فيي المملكة، 28و 29 ديسمبر 2002 ، الرياض، ص12 .

[2] بن عبد الله نور الدين، **الحلي التقليدية لتوارق الهقار**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ابي بكر القايد تلمسان، 2001 ، ص.26

[3] آيت محند نورية، **صناعة الحلي الفضية بالقبائل الكبرى منطقة بني يني– دراسة تطبيقية**-، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2003 ، ص.1

ثالثا: اجتماعي لأنه يعتبر منصب شغل محترم و مصدرا للاسترزاق والاستقرار الاجتماعي[1]

6- صعوبة تقييس و تنميط منتجات الحرف التقليدية : يتمثل التقييس في إخضاع المنتوج لسلسلة معايير من أجل توحيد النمط من عدة جوانب منها : الشكل ، الاستعمال و درجة الأداء، السعر، الجودة و النوعية و غيرها من المعايير و المواصفات التي تجعل من المنتوج منتوجا رائجا و معترفا به و ذا سمعة جيدة خصوصا اذا حاز على عدد كبير من هذه المواصفات التي تصدرها منظمة (iso) ، و على عكس الكثير من المنتجات فإن منتجات الصناعات التقليدية الفنية ترتبط ارتباطا سلبيا مع مواصفات التقييس و التنميط . فكلما كان المنتوج التقليدي فنيا كلما كان بعيدا عن التقييس و التنميط و كلما كان المنتوج ذا قيمة استعمالية كلما كان قابلا للتنميط ، و يرجع السبب لكون المنتوج الفني ذا بعد فني و ثقافي و اجتماعي و حضاري يصعب تنميطه ، كما أن مختلف الاشكال و الاولوان و تقنيات الصنع هي عناصر ذاتية تخضع لكفاءة الحرفي و خصائص المنتوج و أصالته ، كما لا يمكن تنميط السعر خاصة لكونه متعلقا بمدة الصنع و مهارة الصانع و القيمة المعنوية الفنية و الجمالية التي يبرزها المنتوج التقليدي الفني.

7- قابلية المنتجات التقليدية للتشخيص (الانتاج حسب الطلب): و نقصد به أن المستهلك يستطيع ان يحصل على أي منتوج حرفي حسب رغبته سواء تعلق الامر بالحجم او الخصائص الفنية فمثلا يمكن طلب قطعة حلي ميزانها 6 غ من الذهب او الفضة مصنوعة على الطريقة الامازيغية ، أو زربية بابار صغيرة او كبيرة الحجم . الامر الذي يجعل من المنتوجات التقليدية ملبية لرغبات و حاجات المستهلك الجزائري و الاجنبي و التي تساعد الى إقبال الناس على هذه المنتجات خصوصا السياح الأجانب الذين يمثلون فئة هامة في حجم المستهلكين لهذه المنتجات .

المطلب الثالث : طبيعة العلاقة بين السياحة و الصناعات التقليدية

ترتبط السياحة و الصناعات التقليدية ارتبطا وثيقا كما انه يمكن القول بأن العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة تبادلية حيث ينتفع كل قطاع من القطاع الآخر، وتلعب الصناعات التقليدية دورا هاما في ترقية الصناعة السياحية حيث تمثل 10% من مداخيل القطاع

[1] سالم عطية حاج، **الصناعة التقليدية بين الموروث الثقافي و الفاعلية الإقتصادية** ،مجلة الحرفي ،الجزائر ، عدد خاص، 2001 ، ص12.

السياحي حسب المنظمة العالمية للسياحة ، ولا ننسى ان القيمة المضافة المحققة من طرف الصناعات التقليدية تعتبر من أكبر القيم المضافة المحققة من باقي القطاعات العاملة في المجال السياحي ، كما تلعب منتوجات الصناعات التقليدية دورا هاما في جذب السائح و كذا تنويع العرض السياحي و ترقيته من خلال مختلف التظاهرات و الاعياد و المناسبات الخاصة بمنتجات الصناعة التقليدية ، كما تجدر الاشارة الى أن المنتوج التقليدي على عكس باقي المنتوجات لا تطبق عليه قاعدة التسويق المتعلق بدورة الحياة وهذا راجع الى طبيعة المنتوج الذي يستمد قيمته من طول عمر و قدمه ، بالإضافة الى أن الصناعات التقليدية تمثل موروثا حضاريا و ثقافيا هاما تعتمد عليه السياحة من اجل إثراء المنتوج السياحي ،كما أن السائح باقتنائه لمنتوجات الصناعات التقليدية عند عودته للديار يكون المنتوج التقليدي هو سفير الجزائر لدى البلدان الاجنبية وكذا الصورة العاكسة لهوية الجزائر و تاريخها العريق و حضارة شعبها و توجهاته الثقافية و الفنية ، بالإضافة الى كونه عامل تذكير للرحلة السياحة في الجزائر كما يمكن أن يكون هذا المنتوج التقليدي اداة من ادوات الترويج السياحي.

وفي المقابل يحظى القطاع السياحي بأهمية بالغة في تطور و ترقية قطاع الصناعات التقليدية حيث تتمثل هذه الاهمية فيما يلي:

- يعتبر النشاط السياحي هو المحدد الرئيسي لقطاع الصناعات التقليدية حيث يمثل الجزء الأكبر و الأهم من عدد المستهلكين لهذه المنتجات اذ تتحدد قيمة الطلب على هذه المنتجات بالتناسب مع ازدهار النشاط السياحي فبوجود العديد من السياح ترتفع قيمة الطلب و بانخفاض عدد السياح تنقص قيمة الطلب و بهذا تكون هناك علاقة طردية بين مدى ازدهار النشاط السياحي و قيمة الطلب على منتجات الصناعة التقليدية

- تمثل السياحة عامل تحفيزي لقطاع الصناعات التقليدية ما يؤدي الى إحياء هذه الاخيرة و إقبال الشباب و الباحثين على العمل للقيام بهذه الصناعات و كذا تحقيق التوازن بين المدينة و الريف من خلال استحداث مناصب الشغل خاصة بالصناعات التقليدية في الريف بالإضافة الى تحسين الظروف المعيشية للعاملين في القطاع

– السياحة هي البيئة المناسبة من أجل تعزيز قيمة الصناعات التقليدية محليا و عالميا فعندما نجد اقبل السياح على المنتجات التقليدية يزيد اهتمام السكان و الدولة بهذا القطاع للأسباب الاقتصادية و الثقافية و الحضارية التي يمثلها المنتوج التقليدي.

–تعتبر السياحة سوقا للمنتجات التقليدية كما أنها بوبة التصدير للخارج بأقل التكاليف حيث أن السائح الأجنبي هو الذي يقصد المنتجات التقليدية ويأخذها معه الى بلده و بهذا تكون تكلفة هذا النوع من التصدير شبه منعدمة .[1]

– دوافع اقتناء المنتوجات التقليدية من طرف السائحين :

تتمثل اهمية السياحة في قيمة المداخيل المحققة من هذا القطاع و التي تعبر أساسا عن الانفاق السياحي الذي يقوم به السياح في البلد المضيف ، لذا يسعى هذا الأخير دوما الى زيادة الانفاق السياحي من خلال تنويع العرض السياحي عن طريق توفير مختلف المنتوجات و الخدمات التي تستهوي السائح و تلبي مختلف رغباته و تطلعاته السياحية ، و تعتبر منتوجات الصناعات التقليدية من بين هذه المنتجات و التي تسعى بدورها الى تحقيق أكبر قدر ممكن من الإنفاق السياحي ، حيث تتمثل أسباب و عوامل هذا الانفاق على منتجات الصناعات التقليدية كالتالي :

– 1 – عوامل خاصة بمنتوجات الصناعة التقليدية:

تتميز منتوجات الصناعات التقليدية بعدة خصائص و مميزات تجعل منها قبلة الكثير من السائحين الاجانب و نذكر من هذه الخصائص ما يلي [2]:

ا– الانفرادية:

تعتبر من اهم الخصائص التي تدفع السائح الاجنبي الى اقتناء هذه المنتجات لأنه لا يستطيع ان يجدها في أي مكان آخر فهي تتضمن الأصالة و العراقة ، و الانفرادية أيضا تعني ان يكون لهذه المنتجات طابعها الانفرادي الذي يعبر عنً الة و ثقافة و حضارة الحرفي الصانع و المكان و البلد الذي يعيش فيه .

و بذلك نجد بان صفة التفرد تحمي الصناعات التقليدية من التقليد و التزوير حتى لا تفقد ماهيتها و قيمتها لدى السائحين الأجانب

[1] [1]شنيني عبد الرحيم، **دور التسويق السياحي في انعاش الصناعة التقليدية و الحرفية**، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، 2010،ص ، ص 116

[2] [2]جليلة حسن حسين **"دراسات في التنمية الاقتصادية "**الدار الجامعة ، الاسكندرية ، مصر 2006،ص35-40

ب- **الصنع اليدوي و الاتقان:**

تتميز منتجات الصناعات التقليدية في كونها يدوية الصنع مع استعمال طفيف لأدوات بسيطة جدا ، و على عكس باقي المنتجات المصنعة آليا فإن للمنتوج التقليدي لمسة فنية بشرية و انسانية تجعل منه تحفة فنية و قطعة ثقافية و حضارية أصيلة ، كما أن مهارة الحرفي و الأساليب الصنع ،و الأشكال الجميلة التي تتصور فيها هذه المنتجات، والوقت الطويل الذي تستغرقه يد الحرفي من اجل اتقان صنع هذا المنتوج يكسب المنتجات التقليدية ميزة فريدة تجعل منها محطة اقبال الكثير من السياح الذين يقدرون هذا النوع من الجمال .

ج- **سهولة الحمل و التعبئة** : تتميز المنتوجات صغيرة الحجم و قليلة الوزن بكونها منتوجات خفيفة يمكن تغليفها و ووضعها في عبوات صغيرة يستطيع السائح حملها و التنقل بها من مكان الى آخر عكس المنتجات الثقيلة التي يصعب حملها و التنقل بها ، ونجد أن الحرفيون قد انتبهوا الى هذه الخاصية ، فمثلا نجد باكستان التي اشتهرت بالمنتجات التقليدية الخشبية (مقاعد ...) التي تصنع بإتقان و تزين و تتم زخرفتها بالنحاس و العاج ، قد أحدثوا عدة تعديلات عليها بحيث أصبحت قابلة للتفكيك الى قطع يمكن تغليفها في صناديق أكبر حجما من حجمها الطبيعي .

2- عوامل من جهة السياح : [1]

من اجل تحديد العوامل و الأسباب التي تدفع بالسائح الى اقتناء المنتجات التقليدية يتوجب علينا القيام بدراسة سلوك المستهلك بحيث يجب علينا ان نقوم بدراسة مختلف الدوافع النفسية الخاصة بالسائح ، و تتسم هذه الدوافع بكونها مركبة و متشابكة بحيث تتعلق بطبائع السائح و اهتماماته الشخصية و الثقافية ، جنسيته ، مدى رغبته في التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى ، ومدى تقديره للفن الأصيل، و كذا نوع الحاجة التي ستلبيها هذه المنتجات لدى السائح . و بهذا يمكننا الكشف عن عدة دوافع تتمثل في:

أ- **دافع الاقتناء للذكرى** : غالبا ما يبحث السائح على تذكار يخلّد تجربته السياحية و يذكره بالمنطقة التي قام بزيارتها و بالأوقات التي قضاها هناك ، و يكون هذا الدافع منتشرا جدا لدى السائحين الأجانب الذين يرغبون في الاحتفاظ بشيء من تلك المنطقة ، كما أن

[1] جليلة حسن ، مرجع سابق ذكره

هذه التذكارات عادة ما توضع امما مرأى الأهل و الأقارب و الأحباب لأمور مظهرية ، وتتدرج مختلف هذه السلوكيات تحت دافع الحاجة للتقدير عند MASLOW .

ب- دافع الاقتناء الثقافي و المعرفي :

هذا الدافع يختلف عن سابقه حيث نجده بصفة خاصة لدى السائحين الذين يبحثون عن المعرفة و الثقافة من خلال رحلاتهم السياحية ، و هذا النوع من السائحين يقومون بشراء هذه المنتجات تلبية لرغبتهم الحقيقية في زيادة رصيدهم المعرفي و الثقافي و ليس فقط للتباهي و تحقيق التقدير من الآخرين فقط ، هذا النوع من الدوافع لم يميز في تحليل "ماسلو" للدوافع النفسية الذي نشره سنة 1943 حتى سنة 1954 حيث قام ماسلو بتعديل نظريته ، و قد أدرج هذا الدافع تحت ' الحاجة للمعرفة و الفهم".

ج- **الدافع للإهداء :**

هذا الدفاع موجود لدي فئة كبيرة من السائحين الاجانب ، لكن تختلف قوته و تأثيره حسب عدة معايير منها الجنس و السن و الجنسية ، فنجد أن النساء لديهم دافع أكبر من الرجال في تقديم الهدايا ، كما ان كبار السن دوما ما يحرصون على تقديم الهدايا على عكس صغار السن و الشباب ، كما ان عادات الاهداء تختلف من بلد لآخر ، و تظل هذ المعايير و العوامل كسبيل مثال و ليس حصرا فهناك عدة معايير و عوامل أخرى تتدخل في الانفاق على الهدايا منها الدخل و الأخلاق و المعتقدات.

ويندرج هذا النوع من الدوافع في نظرية "ماسلو" ضمن" الحاجات الاجتماعية ، فالهدايا من أقوى عوامل تقوية العلاقات الاجتماعية للإنسان.

د- دافع التفاخر: يقتصر هذا الدافع على فئة السائحين الأثرياء، حيث يقومون باقتناء مختلف القطع الأثرية و الأشكال الفنية التي تعكس الحضارات الخاصة بها ، و هذا النوع من السائحون اما أنهم يتميزون بخبرة خاصة في مجال هذا المجال أو انهم يستعينون بخبراء مختصين في التحف و الصناعات التقليدية الثمينة و الأشكال الفنية الأصلية .

هذا النوع من الدوافع يكن ادراجه تحت " الحاجة الى التقدير " في نظرية "ماسلو" لكنه يرتبط ارتباطا أقوى بالحاجة الى " تحقيق الذات".

المبحث الثالث :أنواع الصناعات التقليدية الجزائرية وواقعها في الجزائر

المطلب الاول : أنواع الصناعات التقليدية في الجزائر

لكل شعب من الشعوب تاريخ خاص به ، تاريخي ، حضاري أو ثقافي كان ، و تعتبر الصناعات التقليدية واجهة لهذا التاريخ و صورة عاكسة لنمط حياة شعوبها و تطورهم عبر التاريخ و في ما يلي اهم الصناعات التقليدية التي تعرفها الجزائر:[1]

أولا- الصناعات النحاسية و صناعة الجلود :

1- **صناعة النحاس** : هي صناعة عريقة تعرفها الكثير من المدن الجزائرية ،يعود أصلها الى الوجود العثماني في الأراضي الجزائرية ، تتشابه و تختلف المنتوجات النحاسية من ولاية الى اخرى من حيث طبيعة المنتوجات و كذا النقوش و الرموز المستعملة، و من أبرز المدن المشهورة بهذه الصناعة نجد الجزائر العاصمة و بالتحديد زنقة النحاسين بالقصبة العريقة المشهورة بصوت دق النحاس و المنتوجات النحاسية اللامعة في ضوء الشمس أبرزها: البراد (ابريق الشاي)، طبسي لعشاوات (طبق كسكس ذو غطاء مخروطي) ، البريك ، الطاسة ، المرجان ، السنيوة ؛ كما نجد قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري و منتجاتها النحاسية الأصيلة مثل الاطباق النحاسية التي تدمج الرموز الزخرفية بشكل اكبر ، المحبس ، القطارة ،المرش و هي أدوات تنظيف تعود الى القرون الماضية ؛ بالإضافة الى بجاية و تلمسان التي تزاوج بين الطابع الأندلسي و تراث الموحدين و من أشهر منتجاتها مساند الكتب و الثريات و الاطباق و مطرقة الباب الشهيرة ، بالإضافة الى بعض المنتوجات النحاسية من الأواني في غردايه (أواني للغلي و أطباق) و تندوف (قدر و أباريق).

تتميز المنتوجات النحاسية بتنوعها و جمالها و تاريخها العريق المتمثل في النقوش و الزخارف التي تبقي لمسات الحضارات القديمة حية و حلقة وصل بين الاجيال ، و لكن من المؤسف ان نجد هذه الصناعة العتيقة في طريق الزوال و الاندثار لعدة أسباب أهمها ندرة و غلاء مادتها الاولية و إقبال المستهلكين على السلع المستوردة الرخيصة على حساب هذه المنتوجات المكلفة .

2- صناعة الجلود : تتميز صناعة الجلود بارتباطها بمناطق تربية المواشي و التي تعتبر أساس المادة الاولية (الجلد) و يعود تاريخ هذه الصناعة الى عصور ما قبل التاريخ من

[1] شنيني عبد الرحيم،**دور التسويق السياحي في انعاش الصناعة التقليدية و الحرفية**، مرجع سابق ذكره، ص 111-114.

اجل تلبية متطلبات الحياة اليومية و من أبرز منتوجات هذه الصناعة نجد السروج ، الاحذية ، الاحزمة، غلافات الوسادة ، أغمدة السيوف ، وتتميز تلمسان بمختلف السروج و محافظ النقود و منتاجات اخرى تتسم برسوم و اشكال أندلسية رائعة ، بالإضافة الى الجنوب الكبير ومنتوجاته الأصيلة مثل : حقائب السفر (العرق)، السديرة (حافظة السروج)، حافظة النقود ....الخ .

ثانيا– صناعة الحلي : تعود صناعة الحلي و الجواهر التقليدية في الجزائر الى عصر ما قبل التاريخ مرورا بالحضارات الرومانية و القرطاجية و البيزنطية الى الحضارة الإسلامية التي طغت أشكالها و زخارفها على صناعة الحلي، و تعبّر الجواهر التقليدية على جمال منقطع النظير بأشكالها الجميلة و ألوانها الزاهية و الباهية و معدنها الثمين من الفضة و الذهب . و من أشهر المدن الجزائرية المعروفة بصناعة الحلي نجد قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري ، العاصمة و تلمسان ، بالإضافة الى بلاد القبائل و خصوصا منطقة "بني يني" المشهورة بصناعة الحلي ، و من أهم الحلي القبائلية نجد : اخلخالن (معصميات) و عدة حلي اخرى تستعملها المرأة القبائلية لأغراض التجميل و الزينة ، كما نجد المنطقة الشاوية أيضا وحليها و جواهرها العريقة مثل : السخاب (قلادة مزينة باللؤلؤ المرجاني)،أومقياس(سوار)، كما يبدع الجنوب الجزائري بلمسته الفنية فيجود على نساء التوارق بالقلائد و الأساور و الأقراط ، كما لا ننسى المسيلة التي يشابه حليها الحلي الشاوي مع بعض الاختلافات البسيطة.

ثالثا– صناعة الزرابي : تعتبر الزربية من أشهر الصناعات التقليدية الجزائرية و يعود تاريخها الى خمسة آلاف سنة .تعتمد أساسا على مواد أولية طبيعية أساسها الصوف و الالوان الطبيعية المستخرجة من الأعشاب و النباتات و من أشهر الزرابي الجزائرية نجد :

– **زربية بابار**(ولاية خنشلة) الأصيلة ذات الطابع الفني الفريد و التعابير التاريخية و الاجتماعية .

– **زربيتا** " **الحراكتة**" الأوراسية و "**النمامشة**" (تبسة ، خنشلة) بالشرق الجزائري المشهورتين بدقة الصنع و فصاحة التعبير و تعتبران من أرقى أنواع الزرابي و السجاد

– **زربية العمور** : و هي سجاد عربي تنتجه نساء الغرب.

- **زربيـــة "بنـــي يـــزقن"** (غردايـة) فـي الجنـوب الجزائـري و زربيـة سـيدي بلعبـاس بـالغرب و تسمى الحنبل و هي نوع من السجاد المنسوج من الصوف.

بالإضـافة الـى العديـد مـن الزرابـي الأخـرى مثـل زربيـة واد سـوف التـي تتميـز بالطـابع العثمـاني الـى جانـب نسـيج "دوكـالي" (ادرار) و نسـيج "تيميمـون " ، زربيـة "فرقـور" (سـطيف ، بجايـة) " المعاصيد" (مسيلة ،برج بوعريريج) .

رغـم الاخـتلاف الـذي تعرفـه الزربيـة التقليديـة الجزائريـة الا انهـا تشـترك فـي كونهـا ذات مـدلول تـاريخي و ثقـافي وحضـاري بحيـث أصـبحت مـن أهـم وسـائل التـأريخ لمختلـف الحضـارات و قـيم الشـعوب الغـابرة، و للأسـف نجـد ان هـذه الصـناعة التقليديـة الراقيـة اصـبحت تعـاني مـن النسيان و الركود لأسباب اقتصادية و اجتماعية و ثقافية .

رابعـا- فـن الطـرز : الطـرز علـى القمـاش صـناعة تقليديـة راقيـة تتميـز بهـا مختلـف المـدن الجزائريـة و تتجلـى فـي مختلـف الألبسـة و الفسـاتين التقليديـة الجميلـة ، تتميـز الجزائـر العاصـمة بأناقـة "البنيقـة ، القفطـان ، الكراكـو" باعتبـارهم أشـهر الالبسـة العاصـمية التقليديـة و التـي تجـود بهـا أنـواع الطـرز المختلفـة التـي تعرفهـا الأيـادي العاصـمية ، كمـا تتميـز البليـدة و ملیانـة و القليعـة بأعمـال طـرز جميلـة حيـث تجمـع هـذه المـدن بـين الحضـارة و التقليـد ، امـا عنابـة فتتميـز بـالطرز المسـمى "نابـل" بالرسـومات الزهريـة المسـتوحاة مـن التـأثيرات التونسـية ، ولا ننسى مدينتي تقرت و المنيعة التي تستلهم فنون الطرز من الشمال الجزائري .

خامسـا- صـناعة الزجـاج: تتسـم صـناعة الزجـاج بتـزاوج الفـن التركـي و الاندلسـي نتيجـة تـزاوج الثقافات و الحضارات التي عرفتها الجزائر على مر التاريخ و تنقسم هذه الصناعة :

- زجاج منفوخ: مصابيح، كؤوس الشاي، قوارير العطر و علب الحلوى.
- زجاج مطروق: زجاج البناءات و زجاج النوافذ

سادسـا- صـناعة السـلالة : تعـرف بعـض المـدن الجزائريـة بصـناعة السـلالة التقليديـة و التـي يعـود أصـلها الـى عهـد الرافـدين و المصـريين وتـم تطويرهـا و تصـديرها مـن قبـل الرومـانيين ، تتميـز هـذه الصـناعة بكونهـا فـن عتيـق و بإمكانيـة الصـناعة المنزليـة ، و مـن اهـم المـدن المشـهورة بهـذه الصـناعة نجـد : بوسـعادة و القليعـة و مدينـة الجزائـر العاصـمة و منطقـة القبائـل و اليـزي و غيرهـا مـن المـدن التـي مازالـت تحـافظ علـى هـذه الصـنعة بـالرغم مـن جملـة العراقيـل و التحديات التي تواجهها.

سـابعا–صـناعة الآلات الموسـيقية : هـي فـن تحويـل قطـع الخشـب إلـى آلات موسـيقية ذات صـوت رانـان سـاحر، تنتشـر هـذه الصـناعة فـي كـل مـن الجزائـر العاصـمة و البليـدة ، تلمسـان، الأغواط و من أشهر المنتجات : آلات الغيطة ،الناي ،العود، القانون و البندير.

المطلب الثاني : مشاكل ومعوقات تطور الصناعة التقليدية في الجزائر

يعاني قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر من جملة مشاكل ومعوقات أدت الى تعثر القطاع و الحد من تطوره ، و من امثلة هذه المعوقات نجد : [1]

–قلة التشريعات المتخصصة في تنظيم العمل في قطاع الصناعات التقليدية و الحرف

–نظرة المجتمع الدونية لأصحاب الحرف أدت إلى إعراض الشباب عن ممارسة هذه الحرف

– عدم التكفل الجيد من طرف السلطات المختصة و تدني مستوى ظروف العمل والرعاية الصحية والاجتماعية للعاملين.

–صعوبة الحصول على محلات لممارسة هذا النشاط خصوصا في بعض المناطق وعلى العتاد الضروري

– مشاكل التموين بالمواد الأولية نظرا للأسعار المرتفعة لبعض المواد

–قلة الموارد المالية الذاتية وصعوبة الحصول على القروض الميسرة أدى إلى هجرة العاملين في

هذا القطاع إلى مجالات عمل أسهل وذات دخل أفضل

–ضعف الخدمات والاستثمارات الفنية التي تقدم للعاملين مع ضعف وقلة برامج التكوين وقلة المراكز المتخصصة.

–انعدام التسيير العلمي الكفء في العديد من أنواع الصناعات التقليدية والذي يؤثر سلبا على مدى تحسين النوعية والاستغلال الأمثل للمادة الأولية واستخدام التكنولوجية والإبداع والتطور.

–قلة عدد السواح الوافدين إلى الجزائر مما يؤثر على حجم المبيعات

[1] حاجي كريمة سهيلة، عبد الجبار ، **"واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحدت المنافسة"** مجلة الريادة لاقتصاديات الاعمال،المجلد2، العدد1،جامعة حسيبة بن بو علي – الشلف،2016،ص 51.

-عدم ملائمة اغلب الصناعات التقليدية للمتطلبات الحديثة وقلة تنوع أصنافها وعدم قدرتها على مواجهة المنافسة جعلها تصطدم بعقبات في مجال التسويق.

المطلب الثالث : سياسة دعم الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر

1- مؤسسات دعم الصناعة التقليدية

من أجل تعزيز قدرة قطاع الصناعات التقليدية على الانتاج و الرقي ، قامت العديد من المؤسسات بتقديم المساعدات و منح الامتيازات للعاملين في هذا القطاع قصد تسهيل عملهم و تشجيعهم على الاستمرار في هذا القطاع ، و من بين هذه المؤسسات نجد :

* **غرف الصناعات التقليدية :** تعتبر من اهم المؤسسات الداعمة للحرفي باعتبارها فضاء للتواصل بين الحرفيين و الادارة ، و بهذا فهي منبر لطرح انشغالات و اهتمامات الحرفيين ، و قد تم انشاء غرف الصناعات التقليدية و الحرف الولائية سنة 1992 و اعيد تنظيمها سنة 1997 ، بالإضافة الى الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية و الحرف التي تم انشاؤها سنة 1997 و التي تعمل بالتنسيق مع الغرف الولائية سابقة الذكر . و لقد تم زيادة عدد هذه الغرف من 20غرفة سنة 1991 الى 31 غرفة سنة 2004 ،اما حاليا ففي كل ولاية نجد غرفة خاصة بها .

* **الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية :**

تم انشاؤه سنة 1992 بهدف ترقية نشاطات الصناعات التقليدية بحيث من خلال تمكين الحرفي من اقتناء عتاد و تجهيزات خاصة بنشاط انتاج منتجات الصناعات التقليدية (لا يدعم شراء المواد الاولية)

***الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة :**

تم انشاء هذه الوكالة من اجل تنفيذ سياسة تطوير المؤسسة الصغيرة و المتوسطة و تعمل على تطوير الصناعات التقليدية باعتبارها من أبرز المؤسسات الصغيرة و المتوسطة .

* **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر :**

تقوم هذه الوكالة بمنح القروض لمختلف الأفراد حاملي المشاريع ، و بهذا يمكن للحرفي الاستفادة من هذه القروض المصغرة من أجل القيام بنشاطه .

*** الوكالة الوطنية لدعم الشباب :**

تهدف هذه الوكالة الى مساعدة الشباب البطال من اجل القيام بمشاريعه الخاصة ، و من ضمن هذه المشاريع نجد تلك المتعلقة بالصناعات التقليدية و الحرف ، بحيث تقدم هذه الوكالة للحرفي مختلف المساعدات المادية و كذا مختلف انواع المرافقة من اجل انجاح المشروع الحرفي .

*** صندوق الزكاة :**

يقوم صندوق الزكاة عادة بمنح ما يسمى بالقرض الحسم من اجل اعانة اصحاب المشاريع من اجل تحقيق التنمية ، و قد أبرمت وزارة التهيئة العمرانية و السياحة و الصناعات التقليدية مع وزارة الشؤون الدينية باعتبارها الوصي الرسمي لصندوق الزكاة اتفاقية بغرض دعم التنمية الاقتصادية و منها تنمية الصناعات التقليدية و الحرف من خلال ادماج الحرفيين في مجال البناء ، التأثيث ، لباس الحجاج ... الخ .

*** و كالة التنمية الاجتماعية :**

باعتبارها وكالة تهدف الى التقرب الى الفئات المحرومة و ذات الدخل الضعيف او المنعدم ، و بحكم هدفها الرئيسي المتمثل في تحسين المستوى المعيشي للسكان من خلال توفير مناصب الشغل تعتبر المرأة الجزائرية الماكثة في المنزل من أبرز الشرائح التي تهتم بها هذه الوكالة ، بحيث توفر لها مختلف المستلزمات الحرفية من اجل مساعدتها في القيام بمشروع حرفي انطلاقا من منزلها العائلي .

2- برامج دعم الصناعات التقليدية و الحرف

*** نظام الانتاج المحلي : (SPL)**

تم اطلاق هذا البرنامج سنة 2007 من أجل مساعدة الحرفيين و تطوير نشاطهم ، و يعرف هذا البرنامج على انه مجموعة من المقاولين او الحرفيين يجتمعون فيما بينهم من اجل تبادل الخبرات و الانشغالات و التفكير معا في حلول للمشاكل و الصعوبات المشتركة بينهم و ذلك بإشراف من منشط تعينه الغرفة الولائية للصناعات التقليدية

*** برنامج " أنشئ و حسن تسيير مؤسستك" (CREE /GERM)**

هو عبارة عن برنامج تكويني معتمد من طرف المكتب الدولي للعمل في العديد من دول العالم من أجل توفير مناصب الشغل و ترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة بما فيها

مؤسسات الصناعات التقليدية، و لقد تبنت الجزائر هذا البرنامج في سبتمبر 2004 من أجل دعم روح المقاولة لدى الحرفي و التحكم الجيد في ميكانيزمات و آليات التسيير الحسن في ظل المعطيات الاقتصادية و الاجتماعية المتغيرة باستمرار ، من خلال دورات تكوينية هادفة الى تمكين الحرفي من دراسة السوق و تسيير العلاقة مع الزبائن و استراتيجية تحديد السعر و غيرها من أساسيات التسيير الناجح .[1]

*** برنامج التعاون الجزائري الألماني لدعم تآزر الحرفيين (NUCLEUS)**

هو عبارة عن برنامج مدعم لبرنامج (SPL) ، تعود فكرة البرنامج الى تجربة ناجحة قامت بها الوكالة الالمانية بالبرازيل سنة 1990 ، و في ظل التعاون الألماني الجزائري استفادة الجزائر من هذا البرنامج والذي يعرف على انه خلية اتصال بين مقاولين حرفيين يعملون في نفس الحرفة او ضمن حرف مختلفة ، حيث يجتمعون داخل غرفة أو جمعية ، بحيث يقومون بتبادل الخبرات بينهم و تحديد الصعوبات و محاولة ايجاد الحلول ، و هذا برئاسة و تنظيم مستشار مكلف من طرف الغرفة و غالبا ما يقدر حجم النواة الواحدة بين 12-30 حرفي او مقاول [2].

3- الاحتفال باليوم الوطني للحرف

و قد تم استحداث هذا اليوم و هذه المناسبة من أجل دعم قطاع الصناعات التقليدية بناء على المرسوم التنفيذي المحدد للجائزة الوطنية للأصالة و الابداع للصناعة التقليدية و الحرف من أجل تحقيق نتائج مرضية ، و قد احتفلت الجزائر و لأول مرة باليوم الوطني للصناعة التقليدية يوم 9 نوفمبر 2007 تحت اشراف وزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة ، و قد تم لا حقا تغيير تسميته لتصبح ابتداء من 9 نوفمبر 2014 " اليوم الوطني للحرفي" قصد اشراك جميع الحرفيين دون استثناء في هذا الحدث ، يهدف هذا اليوم الى تحسين صورة الحرفيين و الاشادة بإنجازاتهم و ابداعاتهم بالإضافة الى تكريم الأعمال الرائدة بجوائز مالية.

[1] بوشنافة احمد ، عبد الجبار سهيلة ، **" دعم و ترقية مقاولة الصناعات التقليدية و الحرف بالجزائر"** ، مجلة " دراسات في الاقتصاد و التجارة و المالية " ، مخبر الصناعات التقليدية (LTTA) ، جامعة الجزائر 3 ، العدد 02، 2013 ص11.

[2] نفس المرجع السابق

الشكل رقم 3-1 :شعار اليوم الوطني للحرفي

المصدر : وزارة السياحة و الصناعة التقليدية ، 2014

4- الترويج

اقتصرت عملية تروج منتجات الصناعة التقليدية بشكل شبه كلي على التظاهرات و المعارض دون استعمال عناصر اخرى من المزيج الترويج ، وانقسمت الخطة المتبعة في الترويج لمنتوجات الصناعة التقليدية إلى مرحلتين اساسيتين: ما قبل 2006 و ما بعدها [1]

1- **قبل 2006** : في هذه المرحلة كانت الأهداف العامة لسياسة الترويج هو إعادة تعريف الأسواق الوطنية و الدولية بالمنتج التقليدي الجزائري بعد انقطاع دام لسنوات طويلة لعدة اسباب. حيث شهدت هذه الفترة تنظيم مئات المعارض و الصالونات المحلية بمعدل يفوق 30 تظاهرة سنويا في مختلف مناطق الوطن و في مختلف أنواع منتجات الصناعة التقليدية . كما شهدت هذه الفترة أيضا المشاركة في عدد يتجاوز المائة صالون دولي للصناعة التقليدية بمعدل يفوق 10 تظاهرات دولية سنويا.

2- **بعد سنة 2006:** حاولت هذه المرحلة الاستفادة من تقييم نتائج المرحلة السابقة.حيث تعتمد المرحلة الجديدة، على دراسة نتائج تسويق منتجات الصناعة التقليدية في الأسواق الدولية من خلال مشاركات القطاع في الصالونات و المعارض و كذلك من خلال إعداد دراسات سوق لأهم الأسواق التي دلت التجارب على وجود طلب محتمل فيها. و نجد فيما يلي اهم التظاهرات و المعارض التي يقيمها او يشارك فيها القطاع :

[1] بن زعرور شكري **"تطور قطاع الصناعة التقليدية و الحرف1962 -2009"** طباعة الغرفة الوطنية ، سنة 2009 ، ص104-107

الجدول رقم 3-5: التظاهرات الوطنية بالجزائر

التظاهرات	التاريخ	المكان
الصالون الوطني للزربية	خلال شهر مارس	غرداية
الصالون الوطني للصناعات التقليدية الريفية	خلال شهر ماي	الشلف
الصالون الوطني للمنتوجات الصوفية	خلال شهر ماي	المدية
الصالون الوطني للنحاس	خلال شهر ماي	قسنطينة
الصالون الوطني للآلات الموسيقية	خلال شهر جوان	تلمسان
الصالون الوطني للخزف الفني ، الزجاج و ادوات التزيين	خلال شهر جوان	الجزائر
الصالون الوطني للصناعات التقليدية	خلال شهر جويلية	قصر المعار الجزائر
الصالون الوطني للجلود	خلال شهر جويلية	وهران
الصالون الوطني للحلي التقليدي	خلال شهر جويلية	تيزي وزو
الصالون الوطني للباس و الطرز التقليدي	خلال شهر اوت	عنابة
الصالون الوطني للفلين و الخشب	خلال شهر اوت	جيجل
الصالون الوطني للفخار و الخزف الفني	خلال شهر أكتوبر	بسكرة
الصالون الوطني للصناعات التقليدية الصحراوية	خلال شهر ديسمبر	تمنراست

المصدر : وزارة المؤسسات الغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية 2009

الجدول 3-6 المعارض و الصالونات الدولية :

التظاهرات	التاريخ	المكان
المعرض الدولي لدبي	خلال شهر جانفي	الامارات العربية المتحدة
المهرجان الدولي للحرف و الفنون الشعبية بمسقط	خلال شهر جانفي	سلطنة عمان
المهرجان الدولي للصناعة التقليدية بجاكرت	خلال شهر أفريل	أندونيسيا
معرض الصناعات التقليدية بجينيف	خلال الثلاثي الاول	سويسرا
معرض الصناعات التقليدية الجزائرية بواشنطن	خلال الثلاثي الاول	الولايات المتحدة الامريكية
معرض اودوباكاد و بروكسل	حسب تحديده	بلجيكا
الصالون الدولي بيت و ادوات	خلال شهر سبتمبر	فرنسا
صالون الخزف ، الزجاج و ادوات التزيين	خلال شهر سبتمبر	اسبانيا
المعرض الدولي لأبو ظبي	خلال شهر سبتمبر	ابو ظبي
المعرض الأوروبي	خلال شهر سبتمبر	ستراسبورغ
المعرض الدولي للصناعات التقليدية	خلال شهر سبتمبر	البرتغال
Inport-shop معرض	خلال شهر نوفمبر	المانيا
معرض الصناعات التقليدية في ميلانو	خلال شهر ديسمبر	ايطاليا
louvere Caroussel du معرض	خلال شهر ديسمبر	فرنسا
الصالون الدولي للابتكار	خلال شهر مارس	تونس

المصدر : وزارة المؤسسات الغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية 2009

الجدول 3-7: اسابيع الصناعة التقليدية

الاسابيع	التاريخ	المكان
الاسابيع الجزائرية للصناعات التقليدية بدمشق	خلال شهر مارس	دمشق – سوريا
الاسابيع الجزائرية للصناعات التقليدية بتونس	خلال شهر ماي	تونس
الاسابيع الجزائرية للصناعات التقليدية بمصر	خلال شهر سبتمبر	القاهرة – مصر
الاسابيع الجزائرية للصناعات التقليدية بالأردن	خلال شهر اكتوبر	عمان – الاردن

المصدر : وزارة المؤسسات الغيرة و المتوسطة و الصناعات التقليدية 2009 .

خاتمة

تمثل الصناعات التقليدية و الحرف ارثا حضاريا و ثقافيا هاما لدى جميع الدول نظرا لأهميتها الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية السابق ذكرها ، كما انها عنصر فعال في تحقيق التنمية المستدامة التي تهدف اليها معظم دول العالم ، و بما أن الدولة الجزائرية تزخر بالعديد من منتوجات الصناعات التقليدية و الحرفية العريقة ، التي تبرهن على تاريخها العريق و فنها الأصيل و جذورها التاريخية وجب عليها الاهتمام الكبير بهذا القطاع من أجل ترقيته و ضمان استمراريته ، و ذلك بهدف تثمين دوره في ترقية الاقتصاد الوطني و دفع عجلة النمو الاقتصادية بصفة عامة و تثمين دوره في ترقية القطاع السياحي بصفة خاصة ، بالإضافة الى المحافظة على هوية و تاريخ الشعب الجزائري في ظل انتشار العولمة و اكتساح عادات و تقاليد غريبة عن هذا المجتمع الجزائري.